

وَدَرَسَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فِي عِدَّةِ مَدَارِسَ ، وَتَصَدَّرَ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ لِإِقْرَاءِ
النَّحْوِ .

دَخَلَ دِمَشْقَ سَنَةِ ثَمَانِمِئَةٍ وَحِجِّ مِنْهَا ، ثُمَّ حَجَّ سَنَةَ تِسْعِ
عَشْرَةٍ ، وَدَخَلَ الْيَمْنَ سَنَةَ عِشْرِينَ ، وَدَرَسَ بِجَامِعِ زَيْدِ نَحْوِ سَنَةٍ ، ثُمَّ
رَكِبَ الْبَحْرَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَهْلُهَا كَثِيرًا ، وَأَخَذُوا عَنْهُ
وَعَظَمُوهُ ، وَبَقِيَ بِهَا إِلَى أَنْ بَغَتَهُ الْأَجَلَ بِبَلَدِ « كَلْبُرْجَةِ » مِنَ الْهِنْدِ
فِي سَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعِ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِئَةٍ وَيُقَالُ : إِنَّهُ سَمَّ فِي عُنْبَا .
وَالدَّمَامِينِيُّ شَخْصِيَّةٌ مَتَعَدِّدَةٌ الْمَوَاهِبِ ، مَتَّوَعَةٌ الْمَعَارِفِ
وَالثَّقَافَةِ ، فَهُوَ مُحَدِّثٌ ، مَفْسِرٌ ، فَقِيهٌ ، لُغَوِيٌّ ، نَحْوِيٌّ ،
أَدِيبٌ ، شَاعِرٌ ، بَلَاغِيٌّ ، يَقُولُ عَنْهُ السَّخَاوِيُّ^(١) : كَانَ أَحَدَ
الْكَمَلَةِ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ ، أَقْرَبَ لَهُ الْأَدْبَاءُ بِالتَّقَدُّمِ فِيهِ ، وَبِإِجَادَةِ
الْقِصَائِدِ ، وَالْمَقَاطِعِ ، وَالنَّثْرِ .

وَتَتَلَمَّذَ عَلَى يَدَيْهِ عِدَدٌ مِنَ طَلِبَةِ الْعِلْمِ يَأْتِي فِي مَقْدَمَتِهِمْ :
أ — ابْنُهُ أَحْمَدٌ وَيَعْرِفُ بِابْنِ الدَّمَامِينِيِّ^(٢) ، ب —
وَالزَّيْنُ الْأَنْصَارِيُّ^(٣) ، حَيْثُ لَازِمَ الْبَدْرِ الدَّمَامِينِيِّ وَأَخَذَ عَنْهُ

(١) الضوء اللامع (٧/١٨٤ — ١٨٧) .

(٢) الضوء اللامع ١٠٥/٢ — ١٠٦ .

(٣) الضوء اللامع ١٦/٤ — ١٨ .